الاحتفالات الدينية

كان سكان وادي الرافدين ، مثل غيرهم من الشعوب القديمة الاخرى ، يقيمون شعائر واحتفالات دينية في اوقات معينة من السنة . ومن تلك الاحتفالات التي يهمنا ذكرها هنا ما يعرف بـ الزواج المقدس واحتفال اكيتو وبمقدر ما يتعلق الامر بالاحتفال الاول فانه عبارة عن طقوس دينية تدور حول التأكيد على اهمية ظواهر الخصب في الطبيعة وعلى محاكاة تلك الظواهر من أجل زيادة الانماء ووفرة المحصول والانتاج وتكاثر الماشية والاغنام وكثرة العشب وهطول الامطار الى غير ذلك من مسببات الخير والرخاء للمجتمع . وبتعبير آخر فان احتفال الزواج المقدس كان يقام من اجل ضمان مسببات الخصب والتكاثر في الطبيعة سواء ما يتعلق منها بالانسان او الحيوان ام النبات وكان يجرى خلاله استحداث عملية التخصيب كما احدثتها الالهة في البدء . ولما كانت المعتقدات والاساطير السومرية قد جسدت مسببات الخصب في الالهة انانا (عشتار) وزوجها دموزي (تموز) لذلك جرت العادة ان تعاد وقائع ذلك الزواج الالهي كل عام فيقوم ممثلوا الالهة من البشر كالملك او الكاهن الاعظم بتقمص شخصية الزوج الاله دموزى بينما تقوم الكاهنة العظمى بدور الزوجة – الالهة انانا (عشتار) في احتفال كبير يعرف بين المختصين بالزواج المقدس (SACRED MARRIAGE)

لا ندرى على وجه التحديد متى بدأ سكان وادي الرافدين يقيمون الاحتفالات الخاصة بهذا الزواج ، ولكن يبدو من بعض المقاطع في القصة السومرية المعروفة بقصة انميركار وحاكم ارتا ان الزواج المقدس ربما كان معروفا في زمن انميركار ثاني ملوك سلالة الوركاء الاولى (في حدود ٢٧٥٠ ق.م) ويرى بعض الباحثين ان الاثار النفيسة المكتشفة في المقبرة الملكية في اور والتي يعود تاريخها الى حدود ٢٦٠٠ ق . م عبارة عن بقايا لتلك الاحتفالات الطقسية الخاصة بالزواج المقدس